الذكاء الاصطناعي يجارى العقل البشرى أم يتجاوزه [*]

إجيدة البشير داداه
أستاذة فلسفة
وزارة التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي

الملخص:

تميز العقل البشري بطموحه الجامح إلى تجاوز قدراته الذاتية وسعيه للابتكار، وتكلل سعيه بالنجاح بالمكننة إلى علم التحكم الآلي (الصبرتيقا)، ليتوجه طموحه إلى الذكاء الاصطناعي بداية الثمانينات من القرن الماضي. وهكذا بدأ الحديث عن الآلية المدفوعة بالذكاء الاصطناعي، مما يعنى أن الذكاء الاصطناعي أجاز لنفسه طرح إمكانية تجاوز العقل البشرى، إذ تمكنت الأجهزة من القيام بمهام عجز العقل البشرى عن إتمامها دفعة واحدة. وفى هذ السياق سعت الفلسفة الحديثة إلى طرح العلاقة بين التفكير والذكاء البشريين والذكاء الاصطناعي الذي هو في الأصل إنتاج بشرى.

وسنتناول في هذه الدراسة التي تدخل في المحور الخامس من محاور المؤتمر (تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبناء الإنسان في العلوم الإنسانية والاجتماعية) العلاقة بين الفلسفة والذكاء الاصطناعي. والتي نهدف من ورائها إلى تتبع تاريخ نشأة الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالذكاء الإنساني، والتعرف على حدود الوعي بينهما. وسنقسم هذ البحث، الذي اعتمدنا فيه المنهج التحليلي الاستنباطي للموازنة بين الذكاء الاصطناعي والعقل البشري، إلى محورين أساسين؛ الأول منهما يتناول الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالفلسفة، والثاني سنخصصه لمقاربة عجز العقل البشرى أمام الذكاء الاصطناعي مع أنه إنتاج له.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي – الوعي – الذات – الفلسفة – العقل البشرى.

---

[*] المؤتمر الدولي: الذكاء الاصطناعي ومستقبل العلوم الإنسانية نوفمبر ٢٠٢٤- كلية الآداب — جامعة القاهرة.

Does artificial intelligence match or exceed the human mind?

Abstract

The human mind is distinguished by its unbridled ambition to exceed its own capabilities and its pursuit of innovation. Its quest was crowned with success through mechanization to (Sabertica) the science of cybernetics, directing its ambition to artificial intelligence at the beginning of the eighties of the last century. Thus, talk began about the mechanism driven by artificial intelligence, which means that artificial intelligence allowed itself to propose the possibility of surpassing the human mind, as devices were able to carry out tasks that the human mind was unable to complete in one go. In this context, modern philosophy sought to present the relationship between human thinking and intelligence and artificial intelligence, which is originally a human production.

In this study, which falls within the fifth theme of the conference (Applications of Artificial Intelligence and Human Building in the Humanities and Social Sciences), we will discuss the relationship between philosophy and artificial intelligence. Through which we aim to trace the history of the emergence of artificial intelligence and its relationship with human intelligence, and to identify the limits of awareness between them. We will divide this research in which we adopted the deductive analytical approach to balance between artificial intelligence and the human mind. It is divided into two main axes, the first of which deals with artificial intelligence and its relationship with philosophy, and the second we will devote to approaching the inability of the human mind in the face of artificial intelligence, even though it is a product of it.

Keywords

Artificial intelligence - consciousness - self - philosophy - human mind.

المقدمة

لا يعد الإنسان كائنا ذكيا فحسب، بل مبدعا وصانعا يمتلك القدرة على التفكير والتجريد والتخيل، ما يمكنه من اكتساب مهارات متعددة. وإذا كان قد اعتقد يوما أنه قادر على السيطرة على الطبيعة واستنطاقها لتبوح بأسرارها فإنه قد سلم بأمر هام وهو سيادة العلم وطرائقه في التوقع والافتراض والتنبؤ، مستندا على تفسير الظواهر. وابتداء من الثورة العلمية الثانية تأكد زيف الاعتقاد بما كانت ترددده الفلسفات، وغدا التسليم بتفوق الذكاء البشري على الذكاء الاصطناعي، كالاعتقاد بأن الذكاء الاصطناعي يتجه إلى إقصاء العقل البشري الذي هو من نسله. صحيح أن الذكاء الاصطناعي مرشح لأن يخلق مشكلات للإنسان المعاصر ولكنه سيظل ورغم تطوره مجهودا بشريا يتطور بتطور الحاجة إليه.

ولكن المشكلة الكبرى والمعضلة الأكبر حيث سعت الآلة لأن تريحه فكريا، وهنا نتوصل من خلال تلك الراحة إلى إنسان عاجز أمام الآلة، لا يفكر ولا يقرر ولا يتأمل وأصبح كل همه الترف والراحة والتكاثر البيولوجي. فهل استطاعت الآلة أن تجاريه أو أن تتجاوزه؟ أم أن العقل البشري يظل دائما مستيقظا وفي أمان من سيطرة الآلة؟ أم أنه يمكن اعتبار الآلة مجرد مكمل للإنسان؟

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث في العلاقة بين التفكير والذكاء البشريين، والذكاء الاصطناعي الذي هو في الأصل من نسل الإنتاج البشري. وبصفة أخص حول الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالفلسفة، والتساؤل حول العقل البشري هل صحيح أنه عاجز أمام الذكاء الاصطناعي؟ وتلك مفارقة غريبة لأنه هو من أنتجه اعترافا منه بقصوره. أم يجاريه أو يتجاوزه؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- تتبع تاريخ نشأة مفهوم الذكاء الاصطناعي وتعريف الباحثين به وعلاقته بمفهوم الذكاء البشري.
- التعرف على حدود الوعي البشري، وهل يمكن للآلة أن تصل إلى مرحلة الوعي؟
- تبيان أهمية إدخال الذكاء الاصطناعي في حياة البشر مع ضرورة التحفظ من آثاره السلبية.
- المساهمة في مجال البحث العلمي، وإثراء المعرفة في موضوع الذكاء الاصطناعي.
- تقديم التوصيات الضرورية لتجاوز التحديات المرتبطة بتفاعل الذكاءين البشري والاصطناعي.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا العمل في استجلاء مفهومي الذكاء الاصطناعي والإنساني وحدود الوعي البشري، وهل عجز العقل البشري أمام الذكاء الاصطناعي؟ وكيف تحاكي الآلة البشر؟ وهل سيكون لها تأثير سلبي على الأخلاق؟ أم أن باستطاعة الآلة أن تصل إلى مرحلة الوعي؟

منهجية البحث

سنتتبع المنهج التحليلي الاستنباطي للموازنة بين الذكاء الاصطناعي والعقل البشري والتطورات التي آلوا إليها.

خطة البحث:

تم اعداد هذا البحث وفقا للخطة التالية:

المحور الأول: الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالفلسفة

١. الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري

٢. حدود الوعي البشري وهل يمكن للآلة أن تصل مرحلة الوعي؟

المحور الثاني: عجز العقل البشري أمام الذكاء الاصطناعي، وإبهاره، مع أنه إنتاج له

١. محاكات الآلة للبشر وهل يمكن أن تتجاوزه

٢. الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالقيم الخلقية.

المحور الأول: الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالفلسفة

أعتقد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يجد حلولا للقضايا الفلسفية المعيشة والرهينة، ويمتلك البشر رغبة متأصلة في إنجاز أشياء متفوقة بطريقة ما، أشياء أكثر سرعة وقوة وذكاء منا، وربما ستساعدنا التكنولوجيا في التغلب على محدودية عقولنا والإجابة على هذه الأسئلة، وهو شيء يمكننا. (كاداوي، ٢٠٢٢)

وجب أن نتساءل عن علاقة الفلسفة بالذكاء الاصطناعي، ولا بأس من التذكير بأن الذكاء هو أول الموضوعات التي اهتم بها الفلاسفة. ولقد استفاد الفلاسفة من التكنولوجيا، وعلم التحكم الآلي واصبحت منذ القرن التاسع عشر موضوعا متداولا، ولذا فإن الجمع بين الاثنين هو محل نقاش فلسفي مزدوج الآن أكثر من أي وقت مضى. (مخالدي، ٢٠٢٤)

فماهي أفضل الطرق لاستخدام التكنولوجيا؟ إن جهود الفلاسفة للإجابة على هذ السؤال ارتكزت على بعدين مهمين أولهما البعد الأبستمولوجيا أو المعرفي.

مثل التساؤل عن ماهية الذكاء الاصطناعي وهل هو واع أو قادر فعلا على محاكاة الفكر البشرى والقيام بدور الجسد في عملية التفكير وبعيدا عن

أفلام الخيال.

وقد حاول فلاسفة آخرون فك لغز الوعي أو الإحساس عند الآلات الذكية، ويعتبر "ديفد تشالمرز" أحد الفلاسفة الأكثر تأثيرا في الحقل البحثي الخاص بطبيعة الوعي وتفسيره الخاص لمفهوم الوعي، وفاجأ الجميع حين أقر بأن احتمال ظهور ذكاء اصطناعي واع قد تصل إلى 20% في العشر سنوات المقبلة. (مخالدي، ٢٠٢٤)

وبما أن الإنسان بطبعه ساع للبحث عن المعرفة بالتساؤل عن الذكاء الاصطناعي وكيفية سيطرته على البشر وعن التكنولوجيا وكيفية الاستفادة منها وتأسيس فلسفة للعلوم تعتمد على التكنولوجيا وعن محاولة تأسيس وعي آلي وكيف تحاكى الآلة الإنسان؟ وكيف للآلة أن تمارس عملية التفكير بحيث يتضح أن هذا العمل يحتاج للوقت الكبير، فهل باستطاعة الآلة أن تصبح متوازية مع الإنسان؟ أم أن ذلك احتمال ضعيف. وهل يمكن أن يكون للآلة دور في تطوير عقولنا والسعي بها إلى التفكير المعقلن؟ أم أنها سبب في تردى الإنسان الفكري واظهار عجزه أمامها.

١- الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري

في هذ الجزءا سنقوم بمقاربة موضوعين أساسيين هما مفهوم الذكاء الاصطناعي ومفهوم الذكاء الإنساني محاولين المقارنة بينهما توضيحا وإيجازا.

١-١ مفهوم الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي أحد علوم الحاسوب الآلي حيث يندرج ضمن الجيل الجديد من أجيال الحاسوب الآلي، وهدفه الأسمى هو محاكاة الحاسوب الآلي في عملية الذكاء التي يقوم بها العقل البشري، وإذا كان الذكاء الاصطناعي هو فرع من علم الحاسوب فإن الكثير من المؤلفات تعرف الذكاء الاصطناعي على أنه: (دراسة وتصميم للعملاء الأذكياء) والعميل الذكي هو نظام يستوعب بيئته ويتخذ المواقف التي تزيد من فرصته بالنجاح لتحقيق

مهمته ومهمة فريقه. لذلك كان تعريف الذكاء الاصطناعي عند بعض المختصين أنه هو فرع من علوم الحاسوب الآلي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسوب من أداء بعض المهام التي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتحدث والحركة بدلا من الإنسان بأسلوب منطقي ومنظم كما يقول محمد الشرقاوي. (الشرقاوي، ٢٠١١)

وفلسفة الذكاء الاصطناعي هي فرع من فلسفة التكنولوجيا التي تستكشف الذكاء الاصطناعي وآثاره على معرفة وفهم الذكاء والأخلاق ومن أجل وعي نظرية المعرفة والإرادة الحرة. (خديجة، ٢٠٢٣)

ويعد الذكاء الاصطناعي الركيزة الأساسية في الثورة الصناعية الرابعة التي يعيشها العالم اليوم والعمود الفقري لها ونقطة التحول الهامة في هذا العصر، حيث تخطى العالم به عصر تقنية المعلومات التي يعتمد الإنسان فيها على الحاسوب الآلي في عملية جمع البيانات واسترجاعها بينما تتم عملية الاستدلال والاستنتاج واتخاذ القرارات اعتمادا على هذه البيانات من جهة الإنسان نفسه لا من جهة الحاسوب الآلي ليتجاوز العالم اليوم هذه النقطة وتصير الحواسيب هي التي توجب الحلول وتتخذ القرارات بدلا من الإنسان بناء على العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي تغذى بها، حتى صارت الحواسيب قادرة على محاكاة السلوك البشري المتسم بالذكاء. (بونيه، ١٩٩٣).

ثمت ثلاثة صفات أساسية لا بد من توافرها في الآلة أو البرمجية (خليفة، ٢٠١٩) وهي:

- القدرة على التعلم التلقائي أو التعلم الآلي وذلك بالاستفادة من التجارب والبيانات واكتساب معلومات جديدة ووضع قواعد استخدام هذه المعلومات.
- جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وخلق علاقات فيما بينها للاستفادة منها استفادة صحيحة.
- اتخاذ قرارات بناء على عملية تحليل البيانات السابقة. حيث بدأ الذكاء

الاصطناعي بهدف تقليد الذكاء البشري وفهم قدرته على الإدراك ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات.

فإذا عرفنا الذكاء الاصطناعي بالحاسوب الآلي، فذلك يعني القدرة على تمثيل نماذج محاسبية في مجال معين من مجالات الحياة وتحديد العلاقات الأساسية بين العناصر المكونة له للوصول إلى ردود الأفعال التي تتناسب وهذه المواقف. (سعود، ٢٠٢٣).

ويمكن أن نعتبر الذكاء الاصطناعي هو علم الحاسوب حيث ظهر الاهتمام به منذ منتصف القرن التاسع عشر وحاول أن يحاكي العقل البشري بل إنه سعى جاهدا لكي يتجاوزه، ولكنه ظل في المقابل عاجزا عن اللحاق به.

وذلك العجز يتجلى في الفرق بين إنتاج الله وإنتاج البشر، مع أن البشر حاولوا بكل قوتهم تطوير الذكاء الاصطناعي وتقديمه على العقل البشرى، ومع كل هذا، يظل تابعا لبرمجيات وضعها البشر، حيث أنهم في الكثير من المرات يتعثروا بخلل ينسف كل تجاربهم ويرجعهم إلى البداية، لأن الآلة إنتاج بشرى مع أنه إنتاج ضخم حاول أن يكون هو الانسان نفسه. فهل استطاع الذكاء الاصطناعي أن يحاكي البشر أم أن يتغلب عليه.

ومن وجهة نظري الخاصة أرى أنه رغم تطوره المتسارع والمسابق للزمن، إلا أنه ظل عاجزا أمام الصانع الأصلي المبدع.

١-٢ مفهوم الذكاء الإنساني

إن مفهوم الذكاء الإنساني هو مفهوم تم تداوله منذ نشأة البشرية، ولقد استحوذ على الكثير من الاهتمام بدءا بالأساطير التي وجد الإنسان فيها ذاته في مرحلة معينة من الزمن، حيث حاول أن يؤسس فكرا على الأساطير التي نسجها من خياله الواسع. وحاول أن يجد من خلالها إجابات الأسئلة الكثيرة والمتداولة في تلك الفترة عن طبيعة الكون وعن الخالق وعنما وراء الكون، فكان ذلك بداية اكتشاف الفلسفة وتأسيس الفكر على العقل بدلا من الأساطير

ليصبح انتاجه انتاج ذكاء إنساني حقيقي وبحت.

وإذا كان الإنسان هو الكائن الوحيد الذي خلقه الله تعالى وكرمه بالعقل الذي هو أداة من أدوات المعرفة الأوثق والتفكير المنطقي، وما الذكاء الإنساني إلا واحد من تجليات العقل المنطقي لذا يعتبر الذكاء الإنساني هو تلك القدرة المتناهية على التفكير المجرد الذي يعتمد اعتمادا كليا على المفاهيم الكلية وعلى استخدام الرموز والإشارات اللغوية والثوابت والمتغيرات العددية.

كما أنه كذلك يعد القدرة على التصرف الهادف والتفكير المنطقي، كما أن الذكاء الإنساني هو أيضا القدرة والمهارة على وضع وإيجاد الحلول للمشكلات باستخدام الرموز وطرق البحث المختلفة للمشكلات، والقدرة على استخدام القدرة المكتسبة في اشتقاق معلومات ومعارف جديدة تؤدي إلى وضع حلول لمشاكل معينة في مجال معين.

لقد وجد الإنسان ليتأمل ويفكر التفكير المنطقي، وباستطاعته التفكير غير المحدود، ويعتمد على المفاهيم واللغة والإشارة والرموز. وكل هذ من أجل حل مشكلات الواقع والتأمل العلقي في الكون (الطبيعة وما وراءها) وهذا كله من أجل السعي إلى تغيير واقع العقل والنهوض به وجعله في مقدمة الركب من أجل التطور الفكري الصناعي الثقافي ومن أجل خلق ثورة صناعية تقلب البرامج رأسا على عقب.

٢- حدود الوعي البشري وهل يمكن للآلة أن تصل مرحلة الوعي؟

رغم أنه لا وجود لتعريف محدد لما نعني بالوعي، إلا أنه مفهوم راسخ متلازم مع مفهوم العقل وفلسفته وشغل مساحة واسعة في البحث الفلسفي بل كان منطلقا لتأسيس مذاهب فلسفية في فلسفة الوجود والوجودية والمنهج الظاهراتي، وقد استخدمه المدافعون عن تفرد العقل الإنساني كحجة داحضة لمزاعم الاتجاه القوي للذكاء الاصطناعي ويفسر الوعي بصفاته الجوهرية فهو

نوعي وذاتي وموحد النوعية تعني أن كل عملية ذهنية يصاحبها نوع خاص من الشعور مثل الألم والفرح والرضى وحتى العمليات الحسابية لا تخلو من نوع خاص من الإحساس والوعي بها، والنوعية تنقل الوعي لمستوى الذاتية إذ أن أي نوع من الشعور المرافق للعملية العقلية يشترط عائدية هذا الإحساس إلى فاعل إنساني أو حيواني ويصوغ "روجر بين روز" مشكلة الوعي التي تواجه الذكاء الاصطناعي القوي في تساؤل مشروع ما الميزة الاصطفائية التي يقدمها الشعور لأولئك الذين يملكونه؟

ولما كان الذكاء الاصطناعي صمم على مثال العقل البشري ليفكر ويعمل ويتفاعل بالاستجابة أو الرفض عند تطبيقه في مجالاته الواسعة، فإنه مع ذلك رغم ما يقوم به علماء النفس من دراسة وقياس الذكاء الإنساني في محاولة لفهمه من خلال ملاحظة مجموعة من القدرات والاستدلالات إلا أنه مازال هناك جديد كل يوم بالنسبة للذكاء الانساني وكذا نفس الأمر مع الذكاء الاصطناعي. (حسين، ٢٠١٤)

وكثيرا ما ناقش الفلاسفة إشكالية الوعي كخاصية إنسانية لأن أفعال الإنسان تتسم بالقصدية، كما تقول الظواهرية أو الظاهراتية (الفينومينولوجيا) لكنها توضح أن كل وعي هو وعي بشيء حتى تتجنب الميتافيزيقا. وقد ربط البعض الوعي بالشعور الذاتي وعرفت الحرية على أنها (وعي وعي الوعي) أما القول بأن الآلة تعي فهو قول مجازي فالآلة لا تستطيع تجاوز البرنامج الذي حدد لها قبليا، وهي تؤدى دورها لن تشعر بأنها أنجزت شيئا ما أو تجاوزت حدها أو دخلت في عملية تماهي مع الآخر. واعتقد أننا مازلنا بعيدين كل البعد عن خلق الآلة للإنسان رغم ثورة التقانة وانتشار الروبتات وتطوير خوارزميات البرمجة.

٢-١ الذكاء الاصطناعي خلْق الحاجة اليومية له

أصبح الذكاء الاصطناعي اليوم وتطبيقاته شريكا أساسيا لحياتنا اليومية

في شقها العلمي والعملي، فالإدارة الحديثة والمدن الذكية اليوم أصبح قوامها الذكاء الاصطناعي. فنظم المعلومات المتطورة هي أساس اتخاذ القرارات وانجاز المهام بسرعة وجهد وتكلفة أقل بفعالية أكبر وكفاءة أعظم، فقد أصبحت حياة البشر أكثر ترفا ورفاهية. (محمد، ٢٠٢٣)

إن الفلسفة منذ بداية نشأتها وهي تبحث وتغوص في كنه الكون بما فيه الإنسان، وتتساءل عن كيفية العيش والتأمل في الكائنات؟

إن الكون برمته أصبح بوجود الفلسفة حقل بحث للإنسان والهدف الأول هو الاستكشاف، وظل يسعى ويكتشف ويواصل البحث جادا من أجل أن يفكك ويحلل ويقارن ويستنتج.

إن الإنسان بطبيعته كائن باحث يتأمل الطبيعة وما ورائها ويسعى للبحث عن الإجابات على كل ما يؤرقه من مسائل تخص الإنسان والكون، حيث بدأ بمحاولة اكتشاف وجوده، وكيف وجد؟ ولما وجد؟ وبعد ذلك يفكر في الكون وكيف وجد وما الغاية من وجوده؟

أسئلة واستكشافات يسعى بها الإنسان إلى البحث، بدأ باحثا عن الأمور البدائية مثل اكتشاف النار والماء والعلاقة بينهما، ثم تتواصل تطوراته من خلال البحث والاستقراء إلى أن يصل إلى اكتشاف الجاذبية ودوران الأرض حول الشمس ...

وبمواصلة البحث اكتشف من خلال بحثه وذكائه أنه يوجد ذكاء آخر يوازى ذكاءه، وهو ذكاء مصطنع من صنع الإنسان نفسه. فهل جنى الإنسان على نفسه أم أنه أفادها؟

لقد بدأ يخترع آلة ذكية يحاول أن يحاكى بها الإنسان وكان في الأساس الهدف من الآلة هو عمل التجارب عليها، بدءا بوضعها مثلا في طائرة ستنفجر وتقديمهم كدرع أمام الانفجارات والهزات والكوارث الطبيعية.

٢-٢ الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي

إن الإنسان بطبيعته يفكر في مفهوم الأخلاق التي تتأسس على المحافظة على حقوق الآخرين في مقابل المحافظة على حقوقه. كما يقول "استال" يكمن في فهم الحالة الإنسانية للاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي وهو ما يتطلب منا تفكيرا في الأمر، فنحن الذين نطور المبادئ الأخلاقية ونطبقها في حياتنا لأننا كائنات جسدية ضعيفة مصيرها الموت ويمكنها التعاطف مع الآخرين الذين لديهم مخاوف وآمال مماثلة لمخاوفنا وآمالنا، وميزتنا هذه هي أساس طبيعتنا الاجتماعية ومن ثم أساس أخلاقنا. ومن أجل أن يكون الذكاء الاصطناعي ممثلا مسؤولا أخلاقيا يجب أن يتمتع بهذه الميزة التي يتمتع بها الإنسان ولكن لا يوجد حالا أي نظام اصطناعي يملك ميزة التعاطف فهذه الميزة الخاصة بالإنسان ليست لها علاقة بما يملكه الذكاء الاصطناعي من كفاءة حسابية تفوق كفاءة الإنسان الحسابية وحقق فيها نجاحا منذ مدة معينة وذلك لأن الذكاء الاصطناعي والإنساني لا ينتميان لفئة واحدة. (يشيل، ٢٠٢٣)

ولدينا مقولة فلسفية شهيرة تقول (تنتهي حريتك حيث تبدأ حرية الآخرين) وبما أن البشر هم صانعوا الذكاء الاصطناعي فلقد حاولوا قدر الإمكان جعله آمنا، بحيث لا يتجاوز في حقوق الآخرين وذلك حفاظا على سلامة أنفسهم. وأرى أن الذكاء الاصطناعي في بعض الأحيان تصاحبه خروقات تجعله يخترق خصوصية الآخرين، وذلك فعلا تابع للمبرمج الذي هو شخص، معين مثل اختراق المواقع والحسابات البنكية وعمليات (الهيكر) وهذا كله يعتبر تقصيرا وخللا من المبرمج.

٢-٣ الفروقات الرئيسة بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي

تتجلى أهم الفروقات الرئيسة بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي من خلال (أمل بسيوني، ٢٠٢٤):

- **الطبيعة:** الذكاء هو ذكاء طبيعي تم تطويره من خلال التطور والخبرة والتعلم بينما الذكاء الاصطناعي هو ذكاء خلقه الإنسان وتم تطويره من خلال البرمجة والخوارزميات والبيانات.
- **عملية التعلم:** يتعلم الذكاء البشري من خلال التجربة والملاحظة والتفاعل مع البيئة، بينما يتعلم الذكاء الاصطناعي من خلال البرمجة والخوارزميات والبيانات.
- **القدرات:** يتمتع الذكاء البشري بمجموعة واسعة من القدرات بما في ذلك الابداع والذكاء العاطفي والحدس، بينما يتمتع الذكاء الاصطناعي بقدرات محدودة وترتكز بشكل أساسي على تحليل البيانات ومعالجتها.
- **عملية التفكير:** يتمتع الذكاء البشري بعملية تفكير شمولية، بينما يتمتع الذكاء الاصطناعي بعملية تفكير خطية.
- **الأخطاء:** الذكاء البشري عرضة للأخطاء، بينما الذكاء الاصطناعي يرتكب أخطاء أقل، لكنه لا يزال من الممكن أن يرتكب الأخطاء عندما تتم برمجته بشكل غير صحيح أو عندما تكون البيانات معيبة.
- **القدرة على التكييف:** الذكاء البشري قابل للتكيف بشكل كبير، في حين أن الذكاء الاصطناعي لديه قدرة محدودة على التكيف، ويعتمد بشكل أساسي على الخوارزميات والبيانات المستخدمة.
- **الذكاء العاطفي:** يتمتع الذكاء البشري بذكاء عاطفي مرتفع بينما يتمتع الذكاء الاصطناعي بذكاء عاطفي منخفض.
- **الوعي:** الذكاء البشري يتمتع بالوعي الذاتي، بينما يفتقر الذكاء الاصطناعي إلى الوعي الذاتي.

بعد تعرضنا في هذا المحور للذكاء الاصطناعي والذكاء البشري تعريفا وتحليلا، وبعد أن بينا النقاط الأساسية التي من خلالها تظهر علاقة التأثير والتأثر بينهما، يكون من الأهمية بمكان الوقوف على حجم عجز العقل البشرى أمام مسايرة الذكاء الاصطناعي.

المحور الثاني: هل عجز العقل البشري أمام الذكاء الاصطناعي مع أنه إنتاج له؟

بعد نقد التكنلوجيا يمكننا الانتقال إلى دراسة المجتمع الذي نتوقع فيه وجود الذكاء الاصطناعي، وسيكون من المفيد إلقاء نظرة سريعة على النقاشات حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي الذي يستمر حتى اليوم سيؤدي إلى خير البشرية أم شرها. في الآونة الأخيرة دار الجدل بين صاحب شركتين عملاقتين في مجال التكنلوجيا ومديريهما التنفيذيين حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى نهاية البشرية. وقد دعوا إلى وجوب سن قوانين من أجل الحفاظ على الذكاء الاصطناعي ضمن حدود معينة، وأنه بخلاف ذلك سيشكل خطرا كبيرا على مستقبل الحضارة الإنسانية.

وقد ذهب إلى هذا الرأي أيضا آخرون وأبدوا انحيازهم إلى جانب "ماسك" بقولهم: "إن الذكاء الاصطناعي يمكنه الاستمرار بتطوير نفسه، بل يمكنه أيضا إعادة تشكيل نفسه، ولا يمكن للبشر الذين يختصر دورهم على التطور البيولوجي البطيء للغاية أن ينافسوا هذا النوع من القوة".

من جانب آخر يميل مؤسس فيس بوك ومديره "مارك زوكر بيرغ" للاعتقاد بأن الذكاء الاصطناعي سيفيد البشرية وقال: "أنا متفائل ولا أفهم الأشخاص الذين يصنعون سيناريوهات مظلمة بشأن الذكاء الاصطناعي".

وبالنظر إلى القلق الذي يكتنف التطورات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، سنستعرض الأمثلة الثلاثة التالية التي توضح جزءا من عجز الذكاء الاصطناعي في بعض المجالات.

- تحرس كوريا الجنوبية حدودها مع كوريا الشمالية بربوتات مزودة بمدافع رشاشة، يمكنها القيام بدوريات على الحدود بمفردها. وهذه الربوتات تستطيع تمييز أي شخص يقترب من الحدود وتطلب منه رفع اليدين، وفي هذا المثال تدور المخاوف من أن هذه الربوتات التي تنتجها شركة بوسطن دينمايكس قد تطلق النار في يوم من الأيام على جندي من جنودها.
- جرت برمجة شخصية افتراضيه لمراهقة تسمى "تاي" تستطيع إطلاق

التغريدات والدردشة مع الناس، وقد أطلقتها شركة مايكرسوفت لكنها سرعان ما تحولت إلى شخصية معجبة بهتلر ومتحمسة للإبادة العرقية واضطرت إلى إغلاقه في تجربة "ديب مايند".

- في اختبار نظام كومبيوتر يحاكي الدماغ البشري حيث أسند إلى عميلين مهمة جمع التفاحات الخضراء من التفاحات الحمراء، وجد الباحثون أن العاملين يتعاونان عندما تكون التفاحات وافرة، ويتنافسان عندما تقل التفاحات، وحاول أحدهما جمع المزيد من التفاح عن طريق إيقاف تشغيل الكمبيوتر الآخر.

يتضح أن الأمر يتعلق بخطر الذكاء الاصطناعي على الإنسان وهو أمر يبعث على القلق، فلقد كانت مكننة الصناعة قد أدت إلى تسريح آلاف العمال من المصانع وشعور العامل أنه غريب عن المنتج الذي أنتجه وقريبا سيصبح العقل البشري عاجزا عن مسايرة الذكاء الاصطناعي وخلق أشياء منسلخة كليا عن إنسانيته، وستضيع الحضارة البشرية بالتخلي عما ترمز إليه، وسيشعر الإنسان عاجلا أم آجلا أنه جنى على نفسه الويلات ولم يعد مركز الكون ولا ضابطا لإيقاعاته.

١-محاكات الآلة للبشر وهل يمكن أن تتجاوزه

سنقوم هنا بتوضيح دور الآلة ومحاولتها السيطرة على البشر وهل نجحت في ذلك أم أنها أخفقت، وسنعرض عنوانين مهمين هما بداية محاكاة الآلة للبشر، وهل من الممكن تفوق الذكاء الاصطناعي على الذكاء البشري.

١-١ بداية محاكات الآلة للبشر

لقد تحمس العلماء والمختصون إلى مجيء يوم يتفوق فيه ذكاء الآلة على ذكاء الإنسان، مثلما تفوقت قوة الآلة الميكانيكية من قبل على قدرات الإنسان الجسدية. فركزوا أبحاثهم منذ سنوات على جعل الحواسيب الإلكترونية والآلات تفكر وتدرك وتحس وتستشعر وترى وتتعلم ذاتيا وتتخذ قرارات وتتواصل مع بعضها البعض وتتخاطب مع البشر بلغاتهم الطبيعية وتشعر بما

حولها وتفهم الفعل وتقوم برد الفعل وتحاكي في سلوكها الاصطناعي السلوك البشري تماما بحيث تقرر كما يقرر البشر ومن ثم تتصرف كما يتصرفون حتى قطعوا في ذلك شوطا كبيرا وما زالوا مستمرين فعولجت اللغات الطبيعية وأصبح من الطبيعي إجراء حوار بين الإنسان والآلة بأي لغة من اللغات الطبيعية بدلا من لغات البرمجة التي لا يفهمها إلا المختصون وهذا ما يسمى في علم الذكاء الاصطناعي باسم: "تفاعل الإنسان مع الآلة". (البرعي، ٢٠٢٢)

وهنا نطرح السؤال: هل يمكن للآلة أن تمتلك عقلا ووعيا ؟: وهو سؤال فلسفي يتعلق بمشكلة العقول والمشكلة الصعبة للوعي، يدور السؤال حول الموقف الذي حدده "جون سيرل":" بأنه ذكاء اصطناعي قوي يمكن أن يكون لنظام الرموز المادية عقلا وحالات عقلية". ميز سيرل هذا الموقف بما أسماه: "الذكاء الاصطناعي الضعيف"، ويمكن لنظام الرموز المادية التصرف بذكاء.

وقدم "سيرل" مصطلحات لعزل الذكاء الاصطناعي القوي عن الذكاء الاصطناعي الضعيف حتى يتمكن من التركيز على ما يعتقد أنه القضية الأكثر إثارة للاهتمام والمثيرة للجدل، وقال إنه حتى لو افترضنا أن لدينا برنامج كمبيوتر يعمل تماما مثل العقل البشري فسيظل هناك سؤال فلسفي صعب يحتاج إلى إجابة لا يمثل أيا من موقع "سيرل" مصدر قلق كبير لأبحاث الذكاء الاصطناعي حيث إنهما لا يجيبان مباشرة على السؤال: " هل يمكن للآلة أن تعرض ذكاء عاما؟" (الدمرداش، ٢٠٢٣)

إن محاولات البشر كلها لم تأتي بخير، من أجل أن تحاكى الآلة البشر، بل وأن تتجاوزه، فلم يستطيعوا بتلك المحاولات أن يزرعوا عقلا يستشعر شيئا خارجا عما هو مبرمج أصلا داخل تلك الآلة. إن الذكاء البشري يتعامل دائما مع الظواهر والنوازل الجديدة بفكره واجتهاده وقياسه للأمور على أمور سبقتها، وهنا يتجلى عجز الآلة بحيث أنها لا تعرف إلا ما هو مبرمج داخلها.

١-٢ هل من الممكن أن يتفوق الذكاء الاصطناعي على البشر؟

إن من أهم وأبرز السمات التي نستقيها من دراسة الذكاء الاصطناعي ما ينطوي عليه من إمكانية كامنة لا تجعله مماثلا للذكاء البشري فحسب، بل يتجاوزه في بعض الأحيان. إن الذكاء هو الذي وضع البشر في مكانة قوية نسبيا على سطح الأرض، وإذا ما ظهر شيء أكثر ذكاء فهذا قد يشكل تهديدا على هيمنة الإنسان، وبالفعل صارت الحاسبات متفوقة على البشر في عدد من المجالات مثل الرياضيات والذاكرة والملكات الحسية ودرجة الاستشعار عن بعد والكشف عن الأمراض بل وتحديد علاج لها وغيرها من المجالات التي لا حصر لها، والتي من شأنها أن تجعلنا نعتقد مع مرور الوقت أنه سوف تظهر أجهزة فائقة الذكاء يمكنها أن تتحكم في البشر أنفسهم لا سيما بعد أن يعطي الإنسان كامل الثقة في الذكاء الاصطناعي لدرجة تجعل الإنسان لا يتحرك إلا بتوجيه الآلة. والجدير بالذكر أن هذا التصور لم يكن وليد اللحظة بل أشار إليه (فيرنور فينج) عام ١٩٩٣، وقال:" ثلاثون عاما ستكون لدينا الوسائل التكنلوجية التي تتيح تخليق ذكاء يفوق ذكاء الإنسان". (واريك، ٢٠١٣)

ويرى "راي كيزويل": أن "التكنلوجيا في مجال الكمبيوتر في تطور مستمر وتتمتع اليوم بقدرات كنا نحسبها خيالا علميا قبل عقد أو عقدين من الزمن، ومنها قدرة الكمبيوتر على أن يدون بدقة الكلام البشري الطبيعي المتصل وقدرته على فهم اللغة الطبيعة المنطوقة والاستجابة بردود ذكية وقدرته على تمييز الأنماط بالإجراءات الطبيعية مثل: مخططات كهربة القلب واختبارات الدم بدقة تتحدى دقة الأطباء البشريين (زايد، ٢٠٢٣).

ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يتقدم على الإنسان في مجال الرياضيات والاستشعار عن بعد ومجال التحليل وتشخيص الأمراض، ولكن لا يمكن أن يتقدم عليه من خلال سرعة البداهة والتعامل مع الأمور التي تستجد يوميا ولم تكن مبرمجة سلفا على الذكاء الاصطناعي. هنا يظهر تميز العقل البشرى من خلال سرعة البداهة وسرعة التأقلم وحل المشكلات والتماهي مع الاخر. إن الذكاء الاصطناعي يتقدم على الذكاء البشرى بالسرعة والتقانة والتطور المسابق

للـزمن، ومـن هنـا نـرى أن الإنسـان يمكـن أن يضـيع فـي عجلـة الـذكاء الاصطناعي، لأنه يلغى هويته ومبادئه.

٢- الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالقيم الخلقية

تثير تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي رغم انتصاراته العلمية والعملية – للإنسان– الكثير من التساؤلات حول مخاطره، خاصة في ظل التطور الرهيب في التقنيات وتعدد برمجياته التي منها عواقب فقدان السيطرة على الذكاء الاصطناعي وهل يوقع الإنسان في سيطرة الآلة؟ (محمد، ٢٠٢٣)

٢-١ العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري

تقوم فلسفة العقل على تناول العديد من الموضوعات مثل طبيعة العقل والتمثيل العقلي وعلاقة العقل بالجسم والعقل وتعاونه مع الذكاء الاصطناعي والحالات العقلية ومدى معرفتها بالعقل، وهناك علاقة رئيسية بين الذكاء الاصطناعي والعقل البشري حيث يتم نقل أساليب الذكاء البشري في شكل برامج ونظم تجعل الحاسوب قادرا على اقتحام مجالات تتسم بالذكاء عند محاولة الحصول على حلولها. (زايد م.، ٢٠٢٣)

وفيما يلي الفرق بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري: (الدين، ٢٠٢٣):

- الذكاء البشري يعتمد على القدرات العقلية، القدرة على التعلم، والتفكير، والتعبير، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والتفاعل الاجتماعي، وغيرها. ويتميز الذكاء البشري بالقدرة على التعلم بشكل مستمر والتكيف مع البيئات المختلفة وحل المشاكل الجديدة باستخدام المعرفة المكتسبة. على عكس الذكاء الاصطناعي فهو تتم برمجته للقيام بمهام محددة باستخدام قواعد محددة مسبقًا ومجموعات بيانات معينة ولا يمتلك القدرة على التفكير مثل الذكاء البشري.
- الذكاء الاصطناعي قادر على التعلم من خلال البيانات التي يتحكم

فيها العقل البشري.

- الذكاء الاصطناعي يفتقر إلى القدرة على التفاعل الإنساني والتعلم الشامل والمرن الذي يتمتع به الذكاء البشري.
- الذكاء الاصطناعي يتفوق على الذكاء البشري في بعض المجالات الضيقة والخاصة، مثل التعرف على الصوت والصورة واللغة الطبيعية، ولكنه يفتقر إلى القدرة على الاستنتاج الشامل والتفاعل الإنساني الذي يتمتع به الذكاء البشري.
- الذاكرة في الذكاء الاصطناعي تتكون من قاعدة بيانات يتم تنظيم البيانات فيها بطريقة منظمة وعندما يحتاج إليها الذكاء الاصطناعي يقوم بالبحث عنها واسترجاعها بسرعة. والذاكرة في الذكاء البشري تعمل بشكل مختلف فهي تتكون من ملايين الأنسجة العصبية التي تتفاعل مع بعضها لتشكل شبكة معقدة تسمح بالتعرف على المعلومات وتخزينها، وتتأثر ذاكرة الإنسان بالاهتمام والتركيز والتكرار والتدريب ويمكن أن تتحسن أو تتدهور بمرور الوقت.
- الإنسان يمتلك القدرة على استخدام الذاكرة بشكل مرن ويمكنه استخدام المعلومات المخزنة لحل المشكلات واتخاذ القرارات المعقدة.
- الذكاء البشري من صنع الله وحده ولذلك فهو يتميز بقدرات فكرية هائلة، أما الذكاء الاصطناعي فهو من صنع الإنسان ولا توجد مقارنة توضح الفرق بين صنع الخالق سبحانه وتعالى والإنسان.
- من الممكن أن يتغلب الذكاء الاصطناعي على الذكاء البشري في بعض المجالات، على سبيل المثال ألعاب الحاسوب مثل لعبة الشطرنج، تمكن الذكاء الاصطناعي من التغلب على الذكاء البشري في هذه اللعبة فهو يمتلك القدرة على حفظ وتوقع جميع حركات اللاعب.

- يمكن للعقل البشري اتخاذ القرارات المبنية على المعرفة والخبرة الذاتية فهو يمتلك المرونة الكافية والقدرة على التفكير بشكل مستقل، على عكس الذكاء الاصطناعي لا يمكنه التفكير بشكل مستقل لاتخاذ القرارات الصحيحة وحل المشكلات فهو عبارة عن بيانات متحركة.
- يستطيع البشر القيام بمهام كثيرة بسهولة في نفس الوقت لأن هذه هي طبيعة العقل البشري، على عكس أدوات الذكاء الاصطناعي التي تحتاج إلى الكثير من الوقت والمجهود من أجل برمجتها حتى تتمكن من القيام بمهمة ما.

٢-٢ عواقب فقدان السيطرة على الذكاء الاصطناعي هل يوقع الإنسان في سيطرة الآلة ؟:

يمكن الحديث هنا عن تهديدات الذكاء الاصطناعي كالتهديد الاقتصادي والتزييف والأنسنة والرفاهية، إنه يخلق البطالة ويمنحك الراحة ويسلبك الخصوصية.

إذن فإفرازات الذكاء الاصطناعي أحدثت تغييرات واسعة في كل مجالات الحياة المعاصرة، وامتدت لسلوك أفراد المجتمع، فتغيرت الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية.

هذا فضلا عما تعرضه تقنياته المتعددة على المستوى الفكري والثقافي، فتحول العالم إلى قرية صغيرة لا حدود أو فواصل بينها وتحطمت القيود الاجتماعية وأعيدت التنشئة وفق مفاهيم تربوية جديدة في السلوك الاجتماعي، وهذه التغيرات تؤكد على أن الإنسان كثنائية لا يتعلم بالعقل فقط بل بالعاطفة والجسد أيضا.

فالذكاء الاصطناعي يوفر اليوم مادة إنتاج وفكر غزير يستغرق جميع أطياف المجتمع حتى أصبح ينافس اليوم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، مما أدى إلى إثارة التساؤلات حول الآثار السلبية المحتملة التي يمكن أن يتركها

على الحياة النفسية والاجتماعية. في خدمة مصالح جماعات معينة بدلا من خدمة الأفراد والمجتمعات أمرا لا مناص منه ولاسيما في ظل تعزيز تطبيقات ابتكارية، وهو ما يبدو على شكل هجمات خطيرة مثل الدعايات والتضليل الإعلامي والتدخل بسوء النية والابتزاز، وهذا باختصار يثير عجزا أمنيا للتكنولوجيا الحديثة القائمة على الذكاء الاصطناعي.

الذكاء الاصطناعي فعلا عجز أن يتجاوز العقل البشرى ولكن ذلك العجز محدود للغاية، فهو تقدم على الإنسان في كثير من المراحل حتى أنه أوشك على أن يذيبه ويجعله غير موجود. إن الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من البرامج والتطورات الهائلة التي أفادت البشرية بصورة عامة، ولو استخدمها البشر استخداما صحيحا معقلنا لكانت السبب في النهوض به.

إن الذكاء الاصطناعي أحد أفضل الاستكشافات التي اكتشفها الإنسان وهو يحمد له، ولكن علينا أن ننظر إليه على إنه آلة وجدت من أجل تطوير تفكير الإنسان والعمل على البرمجيات من أجل حضارة سريعة وتكنولوجيا أسرع تجاري هذه المرحلة المتسارعة.

إنه باستطاعتنا أن نستغل الذكاء الاصطناعي في جميع مجالات الحياة فهو معين وشديد القوة والذكاء، ولكن الخلل الأساسي كوننا نجعل منه ندا للذكاء البشري فهنا يكمن الخلل.

فإذا تناولنا الذكاء الاصطناعي كند للإنسان يبدأ يظهر عجزه ونبحث عن اغلاطه وهفواته، لهذا علينا أن ننظر إليه كبرامج أسست من أجل الإنسان ولخدمته اقتصاديا وثقافيا وتنمويا. مع أن الإنسان عليه أن يظل يشكل فكره ولا يستسلم للذكاء الاصطناعي حتى يصل مرحلة العجز وإلغاء الهوية.

إن الإنسان كائن مكرم والتكريم هنا أساسا بالعقل، فعليه أن يستخدم العقل دائما، الإنسان الآن في مرحلة حرجة، حيث وصل إلى درجة أن كل سؤال طرح عليه يلجأ للذكاء الاصطناعي ليجيبه. وهنا يعجز أيضا عن تأمل

الإجابة التي أعطاه إياها، ليميز مدى صحتها في هذه الحالة أساسا يظهر عجز الإنسان الواضح أمام الذكاء الاصطناعي.

وإذا تواصل على هذ المنوال سيتجاوز الإنسان، بل سينسفه ويجعل منه كائنا فارغا، وهنا نرى وبوضوح مكمن خطر الذكاء الاصطناعي.

ولكن هذ الخطأ لا يحمله الذكاء الاصطناعي أكثر من الإنسان نفسه، لأن الذكاء الاصطناعي كما أوردنا سالفا هو مجرد آلة واستخدامها تابع للإنسان. اذ واكب الآلة وحاول أن يواكب تطورها. وظل هو نفسه يضيف الدراسات ويستعين بالذكاء الاصطناعي يكون هنا الذكاء الاصطناعي ذو فائدة كبيرة. ولكن إذا كان العكس، يظهر مكمن الخطأ وعجز الإنسان.

وهنا يمكن أن نضيف أنه يوجد فرق أساسي يجعل الذكاء الاصطناعي بإمكانه التفوق على الإنسان، وهو أن لدى الإنسان عمرا لذاكرته، فمثلا إذا تجاوز الفرد عمر الستين تبدأ ذاكرته تضعف ويصبح كثير النسيان (الزهايمر)، بينما الذكاء الاصطناعي ليس لديه عمر للتذكر، مع أنه يتأثر بالطبيعة.

الخلاصة

في النهاية نحاول استخلاص أهم النتائج التي تعرضنا لها داخل البحث بدءا بتعريف الذكاء الاصطناعي والذكاء الإنساني ومحاولة توضيح الفروق بينهما. إنني واستنتاجا مما سبق أرى أن الذكاء الاصطناعي هو مجرد آلة والآلة طبعا لما استخدمت له، وحسب مستخدميها إن كان خيرا فخيرا وإلا فشرا. ويتضح أن الامر يتعلق بخطر الذكاء الاصطناعي على الإنسان وهو أمر يبعث على القلق، فلقد قادت مكننة الصناعة إلى تسريح آلاف العمال من المصانع وشعور العامل إنه غريب عن المنتج الذي أنتجه وقريبا سيصبح العقل البشري عاجزا عن مسايرة الذكاء الاصطناعي وخلق أشياء منسلخة كليا عن إنسانيته ستضيع الحضارة البشرية بالتخلي عما ترمز إليه وسيشعر الإنسان عاجلا أم آجلا أنه جنى على نفسه الويلات ولم يعد مركز الكون ولا ضابطا

لإيقاعه.

وفي المقابل مع أن الإنسان من خلال تطور الذكاء الاصطناعي جنى الويلات على نفسه إنه أصبح عاجزا حتى عن التفكير لأنه سلم المقود للذكاء الاصطناعي، ولكن غابت عنه حقيقة مهمة أن الذكاء الاصطناعي في لحظة أخرى سيصبح هو أيضا عاجزا أمام الطبيعة. فمثلا: عند تعطل الكهرباء تقف كل المعلومات وكل البرمجيات وكل الخوارزميات التي لا يمكن الاستفادة منها من دون كهرباء، وهذا المثال البسيط يوضح لنا بصفة جلية أن الإنسان عجز أمام الآلة أو بالأصح استسلم لها محاولة منه وسعيا للترف والراحة. بحيث إن دماغه أصبح فارغا لشدة اعتماده على التكنلوجيا.

إن الإنسان هنا سعى إلى تطوير نفسه وتأقلمه مع الحضارة وسرعة التكنلوجيا حيث أصبحت كل حياته معتمدة على برامج موضحة مسبقا على الأجهزة وهنا نستعرض مثالا بسيطا آخر جميع أرقام الهواتف الموجودة لدينا مخزنة على جهاز الهاتف الخلوي، فمثلا إن تعطل هاتف أحد منا وأراد الاتصال بأحد الأقارب هنا يبدأ عمليات التفكير وإذا بذاكرته خاوية تماما بحيث إنه يعجز عن تذكر الرقم المطلوب مع العلم أن الذاكرة الوحيدة التي تتسع كلما أضيفت لديها معلومة جديدة هي ذاكرة الإنسان. كل جهاز لديه ذاكرة معينة تستوعب قدرا محدودا من المعلومات إلا ذاكرة الإنسان كلما ازدادت من المعلومات كلما اتسعت ولكن الإنسان يجني على ذاكرته ويسعى إلى تعطيلها، والسبب الرئيسي في هذا هو البحث عن الراحة والترف. فهل يا ترى إذا وقف الإنسان عاجزا هل يمكن للآلة أن تواصل المسار؟

ومن هنا نقدم التوصيات التالية:

- على الإنسان ألا يسلم نفسه للذكاء الاصطناعي، لأنه سيجعل منه إنسانا عاجزا ليس لديه هم إلا التكاثر البيولوجي.
- أن الذكاء الاصطناعي والآلة لا يمكن أن يجاروا البشر ولكن يمكن للبشر

أن يستعين بهم مع الاحتفاظ بالمصدر الأساسي الذي هو الذكاء الإنساني.

- على الإنسان أن يستخدم الذكاء الاصطناعي لتطوير برامج المعرفة.
- على الدولة أن تستفيد من الذكاء الاصطناعي في برامج التنمية المستدامة.
- على الإنسان أن يظل يواكب الذكاء الاصطناعي ولا يسمح له بإلغاء هويته ولا بطمسها.
- على الإنسان أن يحذر من استخدام الذكاء الاصطناعي فيما يدمر حياة البشرية.
- يجب استغلال الذكاء الاصطناعي من أجل أن يزيد في عمر ذاكرة البشر.
- على الدول أن تعدل في المناهج التربوية وتضيف تدريس الذكاء الاصطناعي في هذه المناهج.

المراجع

البرعي, أ. س .(2022) .تطبيقات الذكاء الاصطناعي والربوت .*مجلة الإفتاء المصرية*.18 .p ,(48)*14* ,

الدين, ز. س .(2023) .ما هو الفرق بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري؟ . *أكاديمية داعم للمنهج المصري*.

الشرقاوي, م .(2011) .*الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية* .بغداد: إصدارات جامعة الإمام جعفر الصادق.

أمل بسيوني, ع. ا .(2024, 1) .جدلية العلاقة بين العلم والفلسفة في العصر الحاضر .*المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق*.

بونيه, ا .(1993) .*الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله* .الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

حسين, ك. م .(s.d.) .*الذكاء الاصطناعي من منظور فلسفة العقل* .جامعة بغداد كلية الاداب قسم الفلسفة.

خديجة, ر. ع .(2023) .*فلسفة الذكاء الاصطناعي* .المنصورة, جمهورية مصر العربيه: جامعة المنصورة.

خليفة, ا .(2019) .*الذكاء الاصطناعي ملامح وتداعيات هيمنة الالة الذكية على حياة البشر* . ابو ظبي: تقرير منشور بسلسلة الدراسات الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

زايد, م. ص .(2023) .الجذور الفلسفية والتاريخية للذكاء الاصطناعي واثرها على حق الخصوصية.18 .p ,(2) .

سعود, م .(2023) .*الذكاء الاصطناعي: الإنسان والآلة صراع بين الطبيعة والعلم* .جامعة جيلال اليابس سيدي أبي العباس كلية الآداب واللغات والفنون.

كاداوي، ك .(2022, 1 18). *مجلة وايرد الشرق الأوسط*. Récupéré sur . https://mbzuai.ac.ae/news/this-ai-could-help-speech-impaired-people-talk-to-siri-and-google/

محمد، م .(2023, 7 31). .الذكاء الاصطناعي بين الحاجة والحتمية الأخلاقية . ج. ا. ملايان(1.), p. 62 (Éd.) ,

مخالدي, أ .(2024, 4 27). *صحيفة الشرق الأوسط*. Récupéré sur . https://aawsat.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86/%D9%83%D8%AA%D8%A8/4441011-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AC%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A

واريك, ك .(2013). *علوم الحاسبات*. مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

يشيل, ن .(2023). .قضايا المشكلات الاخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي . *المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية*.717 .p ,(5)